

## تقرير

## الحرب مع إسرائيل: ممكنة لا حتمية

علي حيدر

توحي المعطيات الإسرائيلية بمصادرها المتنوعة، أن الحرب بين حزب الله وإسرائيل لا مفر منها. وآخر ما صدر في هذا السياق تقرير معلق الشؤون الأمنية في موقع يديعوت أحرونوت، رون بن يشاي، الذي أكد أنه «من فترة ليست طويلة، أعدت قيادة المنطقة (الشمالية)، تحديثاً شاملاً وإبداعياً للخطط الهجومية والدفاعية».

ومما يلفت أن الإسرائيليين الذين يؤكدون أن ليس من مصلحة حزب الله فتح جبهة ثانية مع الجيش الإسرائيلي في الوقت الذي يخوض معركة وجود دفاعاً عن لبنان وشعبه في مواجهة الخطر التكفيري، يتحدثون أيضاً عن أرجحية نشوب ما يسمونه حرب لبنان الثالثة. ويعود ذلك إلى أنهم يرون في المعركة الدائرة على الأرض السورية، ودور حزب الله فيها، ظرفاً مثالياً لتوجيه ضربات مدروسة ومحذرة تستهدف قدرات حزب الله، انطلاقاً من تقدير مفاده أنه ليس من مصلحة حزب الله الرد التناسبي على مثل هذه الضربات.

ينبغي التأكيد أن نشوب الحرب لا يحتاج إلا إلى إرادة أحد أطراف الصراع القادر على فرضها على الآخرين. بينما يحتاج الهدوء إلى إرادة جميع الأطراف، بصرف النظر عن أسباب كل منهم. ولا يصح استبعاد إمكانية نشوب الحرب مع إسرائيل، أو الجزم بها، بشكل مطلق. ويعود ذلك إلى أن عدم مبادرة أحد الأطراف، وتحديد إسرائيل، إلى شنّها أو الدفع باتجاهها، مرتبط بعوامل وظروف ومعادلات محدّدة.

لم يبقَ التقدير الإسرائيلي بشأن مثالية الظرف الإقليمي لشنّ اعتداءات متعددة المستويات والأهداف، في إطاره النظري، بل تحول إلى خطط وقرارات واعتداءات نفذها جيش الاحتلال في سوريا ولبنان.

في سوريا اعتبر حكام تل أبيب أن تقديرهم كان صحيحاً إلى حد ما، والدليل على ذلك أن محور المقاومة امتنع عن الرد المباشر والتناسبي تجنباً لفتح جبهة جديدة في هذه المرحلة. مع الإشارة إلى أن العديد من التقارير الإسرائيلية شككت بجسدي الضربات التي نُفذت حتى الآن. ووصف

## عندما حاول العدو التمدد بعدوانه باتجاه لبنان لم تكن حسابات صنّاع القرار في محلها

أحد هذه التقارير «الإنجازات» التي سجلها الإسرائيليون بأنها «نقطة في بحر» قدرات حزب الله.

لكن عندما حاول الجيش الإسرائيلي التمدد بعدوانه باتجاه لبنان لم تكن حسابات صنّاع القرار في محلها. إذ عندما عمدوا إلى محاولة جس نبض حزب الله، وتمثل في حينه باعتداء جنتا مطلع عام 2014، ردت المقاومة باستهداف إحدى دوريات جيش العدو في مزارع شبعا. ثم أتى رد حزب الله أيضاً على اعتداء القنيطرة (مطلع العام الجاري) بصواريخ استهدفت موكباً إسرائيلياً، وهو ما أكد لصانّ القرار في تل أبيب أن المدى الذي ذهب إليه في رهاناته كان مبالغاً فيه. وبناءً على ذلك، باتت القيادة الإسرائيلية على قناعة بأن لحزب الله خطوطاً حمراء، يمنع تجاوزها بالرغم من المعركة التي يخوضها في مواجهة الجماعات التكفيرية في سوريا والجزيرة اللبنانية.

وأبرز تجلّ لهذا الفهم ما نقلته صحيفة يديعوت أحرونوت (2015/7/30) عن الاستخبارات الإسرائيلية بأن «من يعتقد بأن قتال حزب الله في سوريا سيردعه عن ردود يمكن أن تؤدي إلى حرب شاملة، عليه أن يعيد حساباته». ويمكن التقدير، بل الجزم بأن فهم الإسرائيليين لردود حزب الله، هي التي حالت حتى الآن دون مغامرة بشنّ اعتداءات أوسع في لبنان.

مع ذلك، ترى إسرائيل أن مجمل التطورات الإقليمية تنطوي على تهديدات وفرص أيضاً. وفي ضوء ذلك، تحافظ على حالة ترصد وتوثب استعداداً للانقضاض في اللحظة المناسبة، لكن مشكلة العدو أن حزب الله أيضاً يحافظ على حالة التوثب للرد على أي اعتداء إسرائيلي. وأبرز معطى عملي أكد هذه الحقيقة

ردّ حزب الله الأخير في مزارع شبعا بعد عدوان القنيطرة، والذي كان يمكن أن يؤدي إلى مواجهة أوسع لو اتخذ العدو قراراً بتوسيع دائرة اعتداءاته. يُضاف إلى ذلك أن حزب الله قرن رده في حينه بالاستعداد للرد التناسبي على أي رد إسرائيلي، وهو ما أدركه صنّاع القرار في تل أبيب في حينه، من ضمن أمور أخرى، عبر «البيان رقم واحد»، ومستوى جاهزية حزب الله العملاقة استعداداً للمواجهة، الأمر الذي دفع العدو إلى التراجع والانكفاء.

في ضوء ما تقدم، تجد تل أبيب نفسها أمام واقع مركب. من جهة، تفترض أن التطورات الإقليمية والسورية، إلى ما قبل الدخول الروسي الذي لم تكتمل معالمه وتدابيراته، تُوفّر لها فرصة لتحقيق إنجازات استراتيجية في مواجهة حزب الله، بأقل الأثمان. ضمن هذا الإطار، أقرت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أنه بفعل سرعة التغييرات، بات من الصعب الركون إلى الخلاصات التي تتوصل إليها تقديراتها السنوية. واقتضت بدلاً من ذلك أن هذه التقديرات قد تكون ذات صلة لمدة سنة أشهر فقط. وبحسب رئيس وحدة الأبحاث في الاستخبارات العسكرية العميد إيلي بن مائير، بات احتمال الوقوع في الخطأ أكثر مما كان في الماضي.

على خط مواز، لمس العدو وجود قرار

نهائي بالرد بما يتناسب على أي اعتداء. وهكذا بات على صنّاع القرار في تل أبيب أن يأخذ بالحسبان إمكان تعرّض جبهته الداخلية العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية لضربات صاروخية لم تشهد مثلها طوال تاريخها، إذا ما قرر شنّ اعتداءات واسعة.

ومن أبرز مفاعيل هذا الواقع المركب من تهديدات وفرص، على رؤى القيادة الإسرائيلية وتقديراتها، أن المعادلات التي تحكم حسابات مواجهة مع حزب الله في الظروف الحالية، تكشف عن لا حتمية الحرب مع حزب الله ضمن المدى المنظور.

في الجهة المقابلة، إن تطور الأحداث الإقليمية وسرعتها وحجم القلق من التداعيات غير النووية للاتفاق النووي مع إيران، والقراءة الإسرائيلية لمآل التطورات، تجعل سيناريو اتخاذ تل أبيب قراراً عملياً يتجاوز السقوط التي رسمها حزب الله - بناءً على تقدير خاطئ لردوده - ممكناً ولا يمكن استبعاده.

أما بخصوص مفاعيل الدخول الروسي المباشر على خط المواجهة في الساحة السورية، فهو مسار لم تكتمل معالمه لحد الآن ولم تتبلور كافة تداعياته، وسيكون له أثره على أي قرار إقليمي أو دولي يتصل بالساحة السورية وحتى اللبنانية.

مائير: بات احتمال الوقوع في الخطأ أكثر مما كان في الماضي (أرشيف)



مُتمنياً على الدولة اللبنانية أن تُبرئ خياط.

وبالتزامن مع انعقاد جلسة المحكمة في لاهاي يوم أمس، تداعى عدد من الصحفيين والإعلاميين إلى وقفة تضامنية أمام مبنى «الجديد» شارك فيه عدد من الزملاء الذين أعلنوا وقوفهم إلى جانب خياط. وطلقت القناة واسم «# قضاء على مين» وشعار «عشرة آلاف مزة القضاء معنا».

تقول خياط إن «التضامن موجود من الإعلاميين وسياسيين ينتمون إلى الأطراف كافة، ولكن هذا لا يعني أي شيء أمام انتهاك سيادة لبنان». الغائب الوحيد عن الساحة، بالنسبة إلى خياط، هو وزير الإعلام رمزي جريج «وكيل سوليدير والحائر بين دوره كوزير ووظيفته كحمام». علماً بأن جريج كان قد صرّح أمس مُهنئاً «الجديد» وخياط على النتيجة التي انتهت إليها قضيتها ومُثنياً على موقفها بالمثل أمام المحكمة. وقال إنه كان يتوقع أن «تكون العقوبة التي يمكن أن يحكم بها على خياط مقتضرة على غرامة نقدية باعتبار أنها بُرئت من التهمة الأساسية ولم تدنّ إلا بتهمة عدم الامتثال لقرار صادر عن المحكمة».

## الأسير ولماذا قاتل الجيش؟

## خُبلص بعد التجميد: عندما نظرت إلى المرأة لم أعرف نفسي

طرابلس كانت تابعة للشيخ الرافعي. وذكر خُبلص أن اثنين من مساعدي أحمد الأسير دربا بعض عناصر هذه المجموعات، وهما أبو أحمد الصيداوي وأبو خالد اللذان استأجر لهما خُبلص منزلاً في بحنين. وأفاد بأنه بعد نحو أربعة أشهر من أحداث عبرا، «قمت بتأمين مسكن للشيخ الأسير وعائلته في باب التبانة، ولدى تطبيق الخطة الأمنية نقلته إلى شقة أخرى في بحنين مع عائلته وبعض مرافقيه».

مثله مثل بعض رجال الدين وبعض السياسيين، وأن عدد مجموعاته أربعة، تشمل نحو خمسين عنصراً. واعترف بأنه استعمل هوية مزوّرة باسم ابن زوج والدته هيثم القبوط لدى طبيب التجميل نادر صعب ورداً على سؤال قاضي التحقيق إن كان صعب على علم بهويته وبالغاية من عملية التجميل، أجاب بالنفي.

قتيل وجريح. وبحلول الظلام، بدأ عناصر المجموعات في المنية وبعين ينسحبون إلى البساتين المجاورة، وانسحب بدوري مع مرافقين تابعين لي واختبأنا ثلاثة أيام. اتصلت بعدها بشقيقي الذي أحضر بيك أب معداً لنقل الخضار ونقلنا إلى الداوي». في التحقيق الاستنطاق، أدلى خُبلص بأن لديه مجموعات مسلحة،

وبخصوص سلاح المجموعات، ذكر أنه اشتراه من تجار الأسلحة، كاشفاً أن الأسير كان يدفع ثمن السلاح. وكشف أن أبو أحمد الصيداوي اشترى كمية كبيرة من المواد الأولية التي تُستخدم في صناعة المتفجرات، مشيراً إلى أن بعض عناصر الأسير عملوا على تجهيزها كعبوات ناسفة في أحد المنازل في سهل عكار. وعن أحداث المنية، ذكر أنه «مع بدء معركة الأسواق (في طرابلس)، بدأت أتلقى العديد من الاتصالات والشكاوى من أهالي تلك المنطقة للمساعدة بفق الحصار الذي فرضه الجيش، فقامت بالطلب من مناصري قطع الطرقات في المنية للضغط على الحكومة اللبنانية لمعالجة الوضع، وأصدرت تسجيلاً صوتياً، فقطعت الطرق. وأمام أقران لبنان الأخضر، أطلق أحد العناصر النار على شاحنة للجيش وأصاب عدة عناصر. واستهدفت ملاحاً للجيش وسقط من فيها بين

## دورات في اللغة الإسبانية

ابتدا من 5 تشرين الأول لغاية 23 كانون الأول 2015

دورات لمدة 60 ساعة (3405): مرتين في الأسبوع

دورات لمدة 30 ساعة (1805): مرة واحدة في الأسبوع

دورات اللغة الإسبانية العامة للكبار للمراهقين (12-15 سنوات) والأطفال (7-11 سنوات).

جديدة دورات للأطفال الصغار (4-6 سنوات)

دورات خاصة: محادثة، تفويج في اللغة، الثقافة، تحضير لشهادات ال DELE والتصوير

دورات في اللغة العربية الفصحى والعامية

التسجيل مفتوح

بيروت: وسط المدينة، ه: 01-970253 - جونية: الكسليك، ه: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفي، ه: 06-411081